



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



النشرة الإحصائية الرابعة لسنة 2021

"تداعيات جائحة كورونا

على التعليم في الدول العربية والعالم

قراءة تلوضع حسب دراسة ميدانية

وبيانات ومؤشرات التعليم

لسنة 2020"

2021

النشرة الإحصائية الرابعة لسنة 2021

"تداعيات جائحة كورونا على التعليم في الدول العربية والعالم"

قراءة للوضع حسب دراسة ميدانية وبيانات ومؤشرات التعليم لسنة 2020"

تقديم :

يمكن اعتبار قرارات غلق المدارس نتيجة لأزمات صحيّة أو غيرها ليست بالأمر الجريد وعادة ما تكون عواقبها سيئة مثل فقدان التعلّم وارتفاع معدلات الانقطاع عن الدراسة وغيرها. ولكن تميزت جائحة كوفيد-19 عن بقية الأزمات السابقة بأنها أثرت على الطلاب في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الدول العربية وخاصّة الطلاب الأكثر فقرا وضعفا هم الأكثر تضررا من الجائحة.

وقد وجد الطلاب والمعلّمون أنفسهم يصارعون مع تقنية اجتماعات وتدرّس غير مألوفة، وهي تجربة تعامل معها الكثيرون بصعوبة، ولكنها كانت، بالنسبة لمن يعيشون في عزلة، الطريقة الأمثل لضمان استمرار التعلّم.

وما أمكن التأكّد منه أنّ فكرة الدراسة الافتراضية عبر الإنترنت لازالت حام بعيد النالك لأغلب الطلاب في الوطن العربي وفي العالم. حيث أظهرت البيانات أنّ حوالي 57 بالمئة في العالم لا يمكنهم الاضمار على الإنترنت سنة 2019 وتبلغ هذه النسبة حوالي 45 بالمئة في الدول العربية أي أنّ عدد السكان الذين هم خارج الخدمة يقدر بحوالي 196 مليون نسمة في الدول العربية.

ومع ذلك، فإنّ العديد من البلدان التامية حيث لا يُعدّ التعلّم عبر الإنترنت أو الكمبيوتر خيارا لمعظم الطلاب، كان للراديو دور في الوصول إلى ملايين الأشخاص ويتم استخدامه للحفاظ على بعض أشكال التعلّم. ففي جنوب السودان على سبيل المثال، بدأ راديو "مرايا" الذي تديره بعثة الأمم المتحدة في البلاد (أمنس) ببث برامج تعليمية للكثير من الطلاب الذين لم يقدروا على التوجه لفصولهم الدراسية.

وللتذكير فقد كان العالم قبل جائحة كورونا أي سنة 2019 يواجه أزمة في التعلّم. إذ كان هناك 256 مليون طفل وشاب في العالم في المراحل الأساسية والثانوية قد تسرّبوا من التعلّم من بينهم 15.6 مليون في الدول العربية، ومن ناحية أخرى وحسب دراسة قام بها معهد اليونسكو للإحصاء في العالم خلال سنة 2018 تمّ تسجيل معدلات فقر في التعلّم في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل تقدر بـ 53% أي أنّ ما يفوق نصف مجموع الأطفال في سن العاشرة لا يمكنهم قراءة نص بسيط وفهمه.

وتبعا لهذا الوضع ارتأى مرصد الألكسو من خلال هذه النشرة الإحصائية محاولة القيام بتقييم أدلج لتداعيات الجائحة على قطاع التعلّم في الدول العربية وذلك من خلال دراسة ميدانية لدى الدول العربية وكذلك تحليل تطوّر البيانات والمؤشرات المتوقعة لسنوات قبل الجائحة 2017 و2018 و2019 مقارنة مع سنة استفحالها أي سنة 2020.

1- نتائج الدراسة الميدانية لدى الدول العربية حول تداعيات كوفيد 19 على سير التعلّم :

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) خلال سنة 2021 بدارسة ميدانية حول تداعيات جائحة كورونا / كوفيد 19 على قطاع التعليم في الدول العربية، وقد وضعت للغرض استبانة للحصول على احصاءات ومعلومات في الشأن .

وتهدف الدراسة إلى استقصاء تأثيرات الجائحة بشكل دقيق بجمع المعلومات من مصادرها الأصلية.

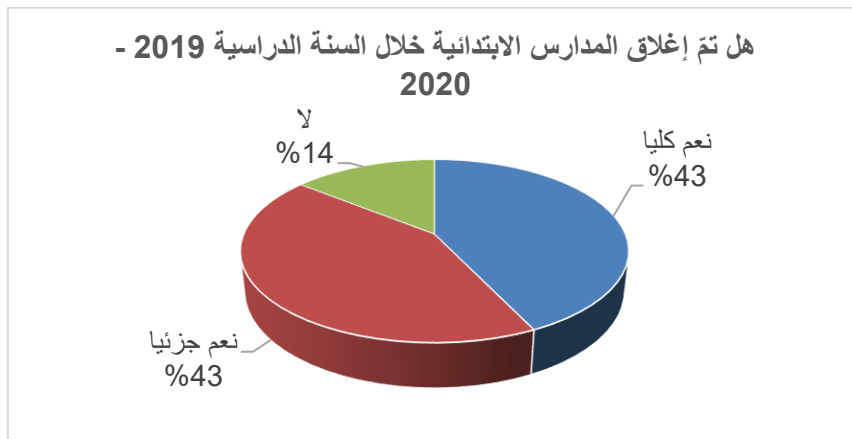
وتضمنت الاستبانة التي تمّ اعدادها من قبل مرصد الألكسو في الغرض، أسئلة عن تداعيات الجائحة على التدريس في المستويات الابتدائي والاعدادي والثانوي والعالي والإجراءات المتخذة من قبل الدول للحدّ من هذه التداعيات.

تمّ إرسال الاستبانة إلى 22 دولة عربية منذ شهر جويلية 2021 مع إعادة التذكير مرتين خلال شهر أغسطس 2021. وتلقّت المنظمة إجابات 7 دول وهي : الكويت وموريتانيا وعمان والامارات وقطر والسودان والعراق.

وقد مكّنت الدراسة من جمع معلومات هامّة عن كيفية سير الدروس خلال الجائحة وذلك بمختلف المستويات الدراسية :

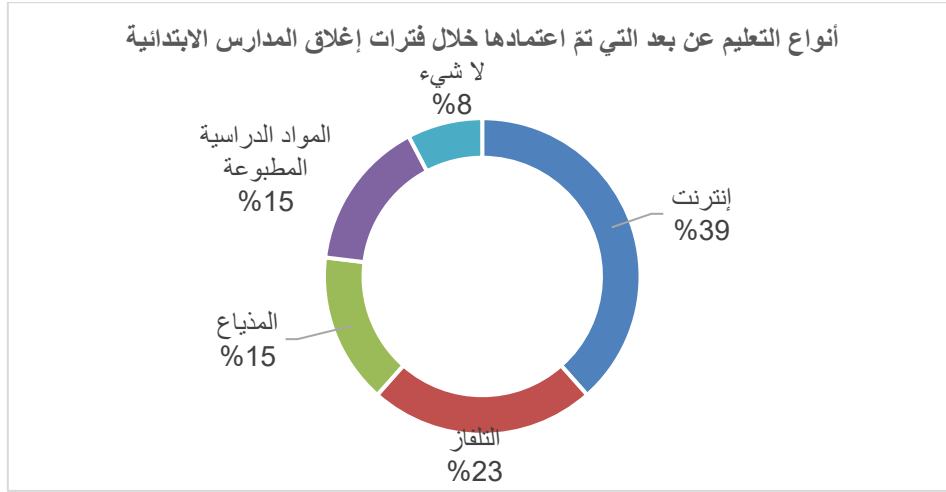
أ- المستوى الابتدائي السنة الدراسية 2019-2020 : تعلّقت الأسئلة بغلق المدارس ونسبة الطلاب المعنيين بالغلق والإجراءات المتخذة :

ما يمكن ملاحظته أنّ 6 دول، من 7 أجابت عن الاستبانة، قامت بإغلاق المدارس خلال فترة الجائحة منها ثلاث دول بصفة كلية وثلاث دول بصفة جزئية. بينما لم تقم دولة واحدة بإغلاق المدارس الابتدائية وهي دولة الامارات.



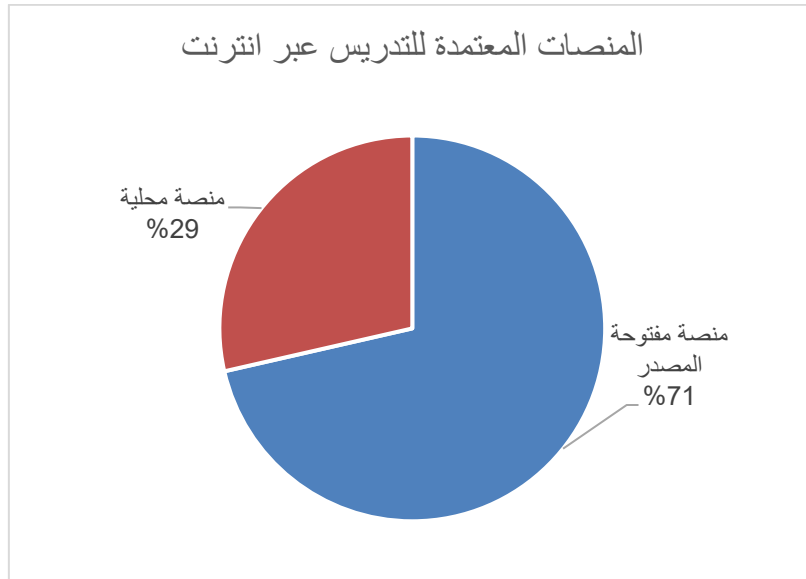
أمّا عن نسبة الطلاب الذين شملهم غلق المدارس فهي تقارب أو تساوي 100 % وهذا يعطي فكرة عن مدى تأثير الجائحة على السير العادي للدراسة.

ومن بين الإجراءات الدراسية التي تمّ اتخاذها من قبل الدول في محاولة للتأقلم مع الوضع هو العمل على توفير التعليم عن بعد باعتماد عدّة طرق :



ونلاحظ أنه في أغلب الحالات (39%) تم اعتماد الإنترنت للتدريس عن بعد، ثم التلفاز (23%) والمذياع والمواد الدراسية المطبوعة (15%). فيما لم تقم دولة السودان باستعمال أي نوع من أنواع التعليم عن بعد وذلك حسب الإجابات الواردة.

بالنسبة للدول التي اعتمدت الإنترنت للتدريس عن بعد تم اعتماد نوعين من المنصات : منصات مفتوحة المصدر ومنصات محلية.



كما نلاحظ أنه تم اعتماد منصات مفتوحة المصدر في أغلب الحالات (71%) واعتمدت بعض الدول على منصات محلية وخاصة بها (29%).

أما في مجال تدريب المدرسين بهدف التأقلم مع الوضع فقد تبين أن بعض الدول قامت بدورات تدريبية انتفعت بها نسب هامة من المدرسين كما هو مبين بالجدول التالي :

دورات تدريبية لفائدة المدرسين

الدولة	نعم	لا	النسبة المئوية للمدرسين المنتفعين
الكويت	1		90
موريتانيا	1		2
عمان	1		95
الإمارات	1		100
قطر	1		100
السودان		1	-
العراق		1	-

نلاحظ من خلال الجدول أنّ خمسة دول من بينها الكويت وعمان والإمارات وقطر قامت بتدريب مدرسيها وانتفع من هذا التدريب نسب تتراوح بين 90 و100% بينما قامت موريتانيا بتدريب 2% من مدرسيها. فيما لم تقم العراق والسودان بتنظيم أي دورة لفائدة المدرسين.

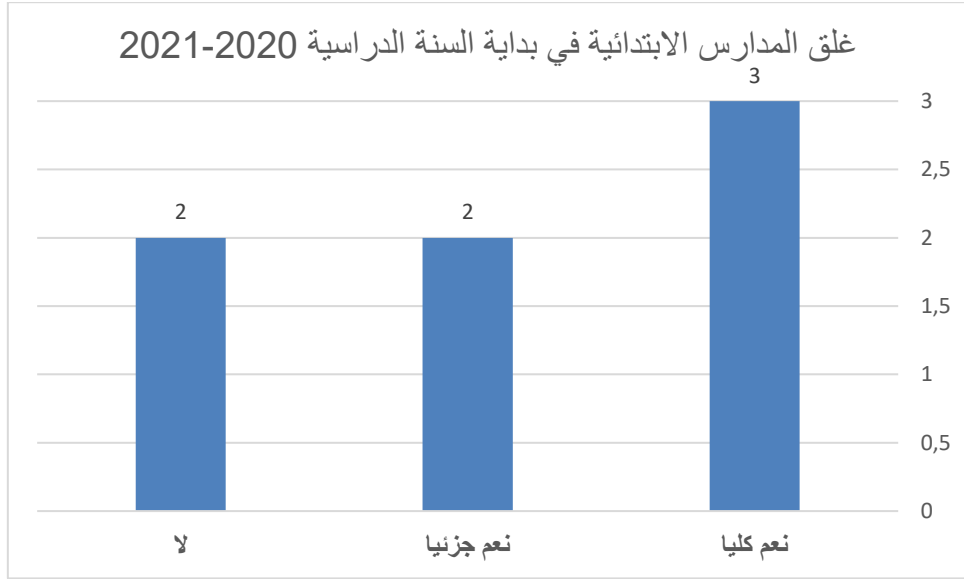
وحول تدعيم الأشخاص الحاملين لإعاقة بتجهيزات وتطبيقات ميسرة للنفذ الرقمي تبين أن 3 دول وهي عمان والإمارات وقطر قامت بتدعيم بين 80 و100% من الأشخاص المعوقين، فيما لم تتمكن بقية الدول من القيام بهذا الدعم. ويعتبر النفذ الرقمي للأشخاص المعاقين أمراً مهماً يمكنهم من متابعة الدراسة عن بعد بكلّ أريحية وتغنيهم عن بعض التنقلات المُنصية خاصة أنّ أغلب المدارس تكون غير مهيأة ويصعب النفذ إليها.

من ناحية أخرى قامت الدول التي أجابت على الاستبانة بعدة إجراءات أخرى لتأمين السنة الدراسية 2020-2019 في التعليم الابتدائي ويمكن تلخيصها فيما يلي :

ففي الكويت تمّ تفعيل حسابات في برنامج "ميكروسوفت تيمز" (Teams) لاستكمال الدراسة عن بعد وإجراء اختبارات في المدارس مع الالتزام بالاشتراطات الصحية اللازمة، وفي موريتانيا وقع الاستعانة باستعمال الواتساب لإرسال الدروس للطلاب كلّما أمكن ذلك، أمّا في عمان فقد تمّ توفير حواسيب آلية لبعض الطلاب وكذلك فلاشات مخزّن بها الدروس التعليمية مع رفع المناهج الدراسية الكترونياً على بوابة وزارة التعليم، وفي الإمارات تمّت إتاحة باقات انترنت مجانية للطلبة المسجلين في منظومة التعليم العام وتوفير أجهزة الحواسيب الآلية المحمولة للطلبة، وفي قطر وقع تفعيل أدوات التعليم الإلكتروني وتفعيل حسابات لجميع الطلبة بجميع المراحل مع توفير أجهزة لغير القادرين وأجهزة للإنترنت وتعديل الخطط الفصلية ومواعيد الحصص الدراسية، وما يمكن ملاحظته أنّ الدول التي تتوفّر لديها البنية التحتية لتمكين أغلب السكان من النفذ إلى الأنترنت قد استعملت هذه الوسيلة لتأمين السنة الدراسية وعدم توقّف الدروس.

ب- المستوى الابتدائي السنة الدراسية 2021-2020 : تعلقت الأسئلة بغلق المدارس من عدمه ونسبة الطلاب المعنيين بالغلق والإجراءات المتخذة في صورة ما اذا تواصل الغلق.

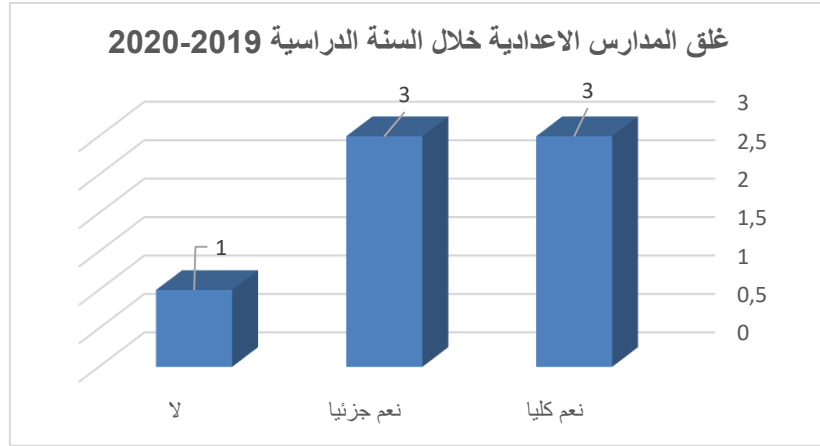
ونلاحظ من خلال إجابات الدول أنّ غلق المدارس الابتدائية قد تواصل في بداية السنة الدراسية 2020-2021 في خمسة دول عربية سواء كان ذلك كلياً (3 دول) أو جزئياً (دولتين) بينما تمّ فتح المدارس في كلّ من دولتي قطر والإمارات.



وتراوحت نسب الطلاب المعنيين بالغلق بين 90 و 100 % وتعتبر هذه النسب مرتفعة وقد تؤثر على التحصيل العلمي ومتابعة الدراسة في المستويات الأخرى (الإعدادي والثانوي).

ت- المستوى الإعدادي السنة الدراسية 2019-2020 : الأسئلة تعلقت بغلق المدارس الإعدادية ونسبة الطلاب المعنيين بالغلق والإجراءات المتخذة.

شهدت كذلك المدارس الإعدادية خلال السنة الدراسية 2019-2020 في أغلب الدول العربية عمليات غلق كلية وجزئية باستثناء المدارس الإعدادية في الإمارات.

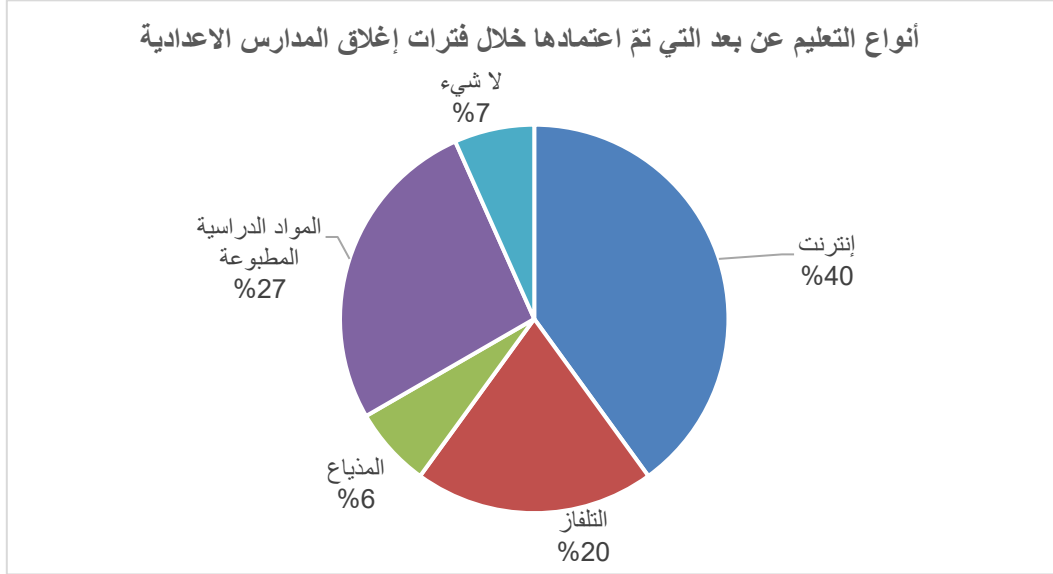


وتراوحت نسبة الطلاب المعنيين بالغلق بين 60 و 100 % ويبين هذا الوضع حجم تعطل الدروس وتداعياته على التحصيل العلمي للطلاب.

وتقدر الدول التي أجابت عن الاستبانة أنّ نسبة الطلاب المنقطعين عن التعليم والمتسربين من المدارس تراوحت بين 1 و 5 % وتعتبر هذه الأرقام التقديرات الأولية مرتفعة وقد تكون أرفع عند التأكد من العدد الفعلي.

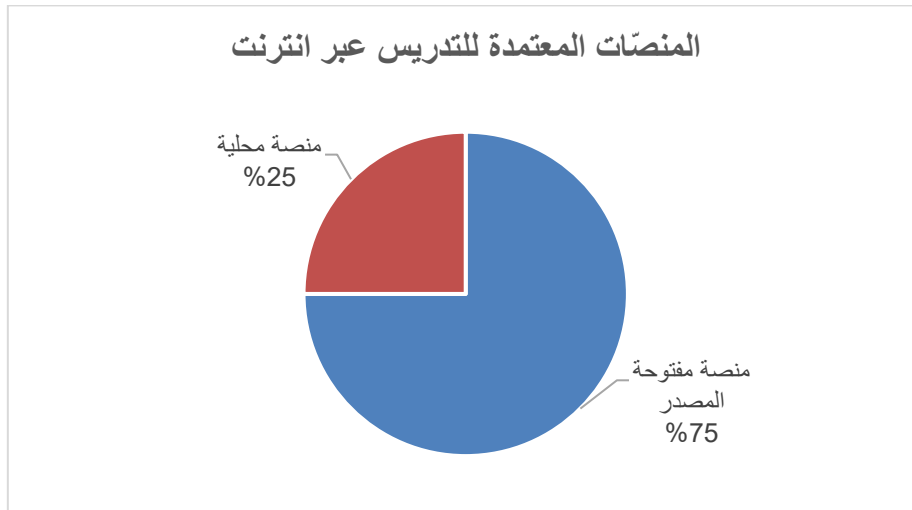
ما هي الاجراءات المتخذة ؟

أنواع التعليم عن بعد التي تم اعتمادها خلال فترات إغلاق المدارس الاعدادية :



كما نلاحظ من خلال الرسم البياني أنه تم اعتماد الانترنت في أغلب الحالات (40 %) ثم المواد الدراسية المطبوعة (27 %) فالتلفاز (20 %) وأخيرا المذياع (6 %) فيما لم تعتمد السودان أي نوع من أنواع التعليم عن بعد.

بالنسبة للدول التي اعتمدت على الانترنت لتوفير مواد تعليمية عن بعد استعملت في أغلبها المنصات المفتوحة المصدر (75 %) بينما تم استعمال منصات محلية في بعض الحالات الأخرى كما هو مبين في الرسم البياني التالي :



بالنسبة لتدريب المدرسين على التدريس عن بعد نلاحظ أن 5 دول نظمت دورات تدريبية لفائدة المدرسين للتأقلم مع الصيغ الجديدة للتدريس عن بعد وشملت هذه الدورات نسبة هامة من المدرسين (بين 90 و 100 %) في كل من الامارات وقطر وعمان والكويت بينما لم تشمل سوى 2 % من المدرسين في

موريتانيا. من ناحية أخرى لم تكمل من العراق والسودان بتنظيم أي دورة تدريبية لفائدة المدرسين كما هو مبين بالجدول التالي :

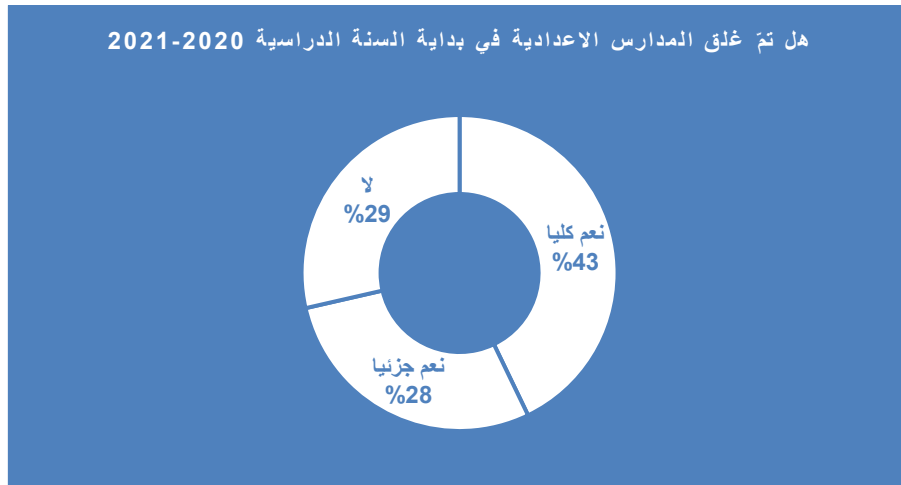
دورات تدريبية لفائدة المدرسين بالتعليم الاعدادي

الدولة	نعم	لا	النسبة المئوية للمنتفعين
الكويت	1		90
موريتانيا	1		2
عمان	1		95
الامارات	1		100
قطر	1		100
السودان		1	-
العراق		1	-

وحول تدعيم الأشخاص الحاملين لإعاقة بتجهيزات وتطبيقات ميسرة للنفذ الرقمي تبين أن 4 دول وهي عمان والامارات وقطر والكويت قامت بتدعيم بين 80 و 100 % من الأشخاص المعوقين لتيسير نفاذهم للشبكة، فيما لم تتمكن بقية الدول من القيام بهذا الدعم.

ذكرت الدول التي أجابت عن الاستبانة أنها قامت بإجراءات أخرى لتأمين سير الدروس عن بعد وذكرت عمان أنها وفرت حواسيب لبعض الطلبة إلى جانب توفير خدمات الانترنت لعدد من المدارس وقامت الامارات بإتاحة باقات انترنت مجانية للطلاب المسجلين في منظومة التعليم العام في الدولة مع توفير أجهزة الحواسيب الآلية المحمولة للطلبة، فيما قامت قطر باتخاذ عدد من الإجراءات لاستكمال العام الدراسي بتفعيل أدوات التعليم الإلكتروني وتفعيل حسابات لجميع الطلبة بجميع المراحل إلى جانب توفير أجهزة غير القادرين وأجهزة للإنترنت وتعديل الخطط الفصلية ومواعيد الحصص الدراسية وأنصبة المواد الدراسية مع تعديل سياسة التقييم لتوافق متطلبات التعلم عن بعد، فيما قامت موريتانيا بالاستعانة بالقنوات التلفزيونية والاذاعية مع ارسال باقات تعليمية عبر الواتساب كلما أمكن ذلك.

ث- المستوى الاعدادي السنة الدراسية 2020-2021 :

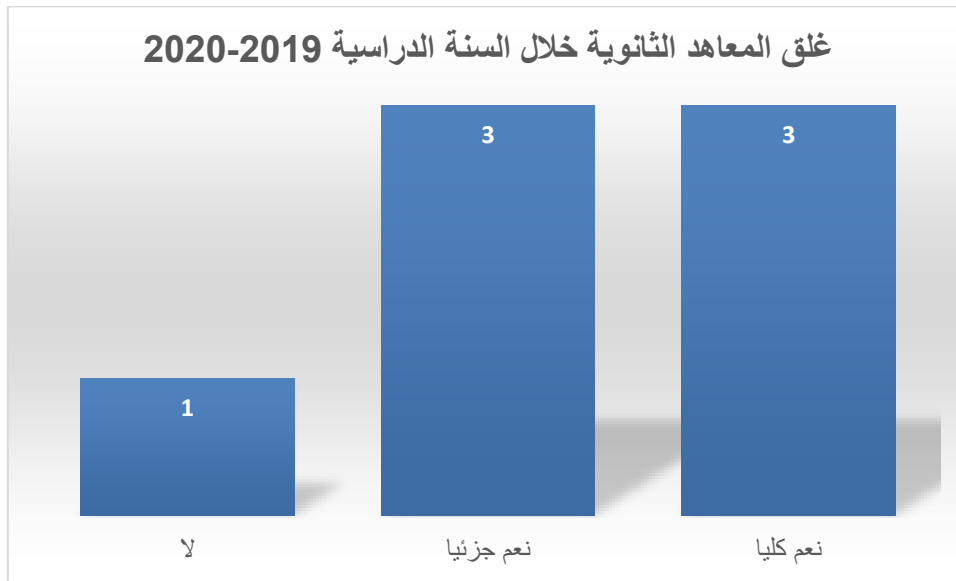


نلاحظ أنّ غلق المدرس الإعدادية تواصل في بداية السنة الدراسية 2020-2021 سواء كان ذلك بصفة كلية (43%) أو جزئية (28%) فيما لم تغلق المدارس الإعدادية أبوابها في كلّ من الإمارات وقطر.

وبالنسبة للمدارس الإعدادية التي أغلقت بصفة جزئية فقد تراوحت نسبة الطلاب المعنيين بالغلق بين 20 و100% وتعتبر هذه النسب مرتفعة وقد يكون لها تأثير على التحصيل العلمي لهذا الجيل من الطلاب.

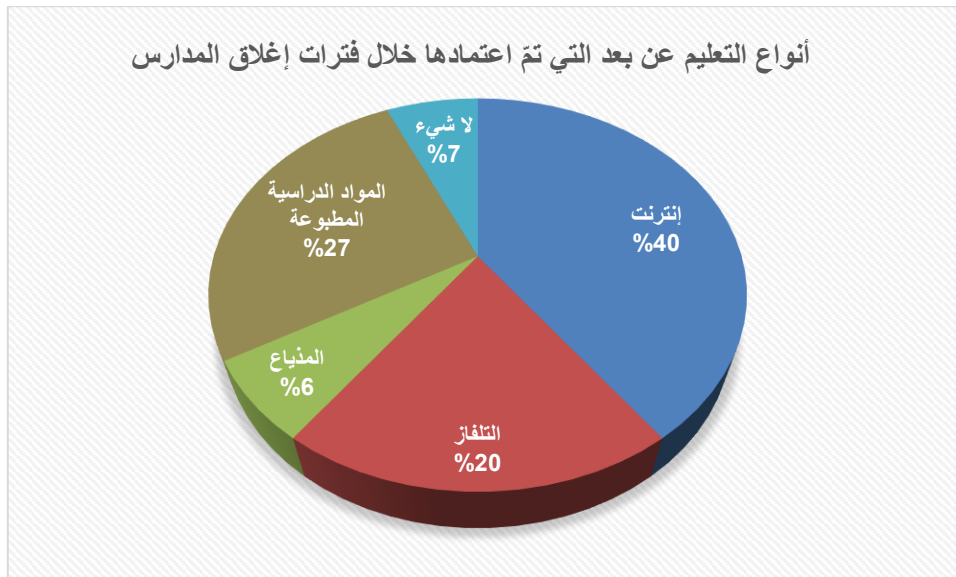
ج- المستوى الثانوي السنة الدراسية 2020-2019 :

شهدت كذلك المعاهد الثانوية خلال السنة الدراسية 2020-2019 في أغلب الدّول العربية عمليات غلق كلية وجزئية باستثناء المعاهد في الإمارات.



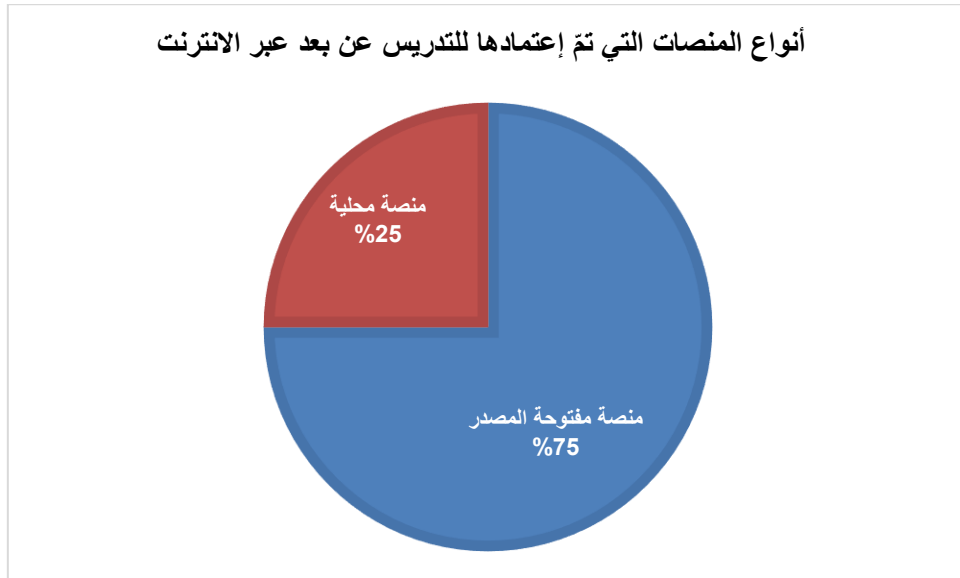
وتراوحت نسبة الطلاب المعنيين بالغلق بين 20 و100% ويبيّن هذا الوضع حجم تعطلّ الدروس وتداعياته على التحصيل العلمي للطلاب.

واتخذت الدول عدّة إجراءات خلال فترات إغلاق المعاهد الثانوية وهي :



وترأست هذه الاجراءات استعمال الانترنت (40 %) ثمّ المواد الدّراسية المطبوعة (27 %) فالتلفاز (20 %) وأخيرا المذياع (6 %).

بالنسبة للدّول التي اعتمدت على الانترنت لتوفير مواد تعليمية عن بعد قامت أغلبها باستعمال المنصات المفتوحة المصدر (75 %) بينما تمّ استعمال منصات محلية في بعض الحالات الأخرى.



بالنسبة لتدريب مدرّسي التعليم الثانوي في مجال التدريس عن بعد نلاحظ أنّ 5 دول نظّمت دورات تدريبية لفائدة المدرّسين وشملت هذه الدورات نسبة هامة منهم (بين 90 و 100 %) في كلّ من الامارات وقطر وعمان والكويت بينما لم تشمل هذه الدورات سوى 2 % من المدرّسين في موريتانيا. من ناحية أخرى لم تقم كلّ من العراق والسودان بتنظيم أي دورة تدريبية لفائدة المدرّسين كما هو مبين بالجدول التالي :

دورات تكوينية لفائدة مدرّسي التعليم الثانوي

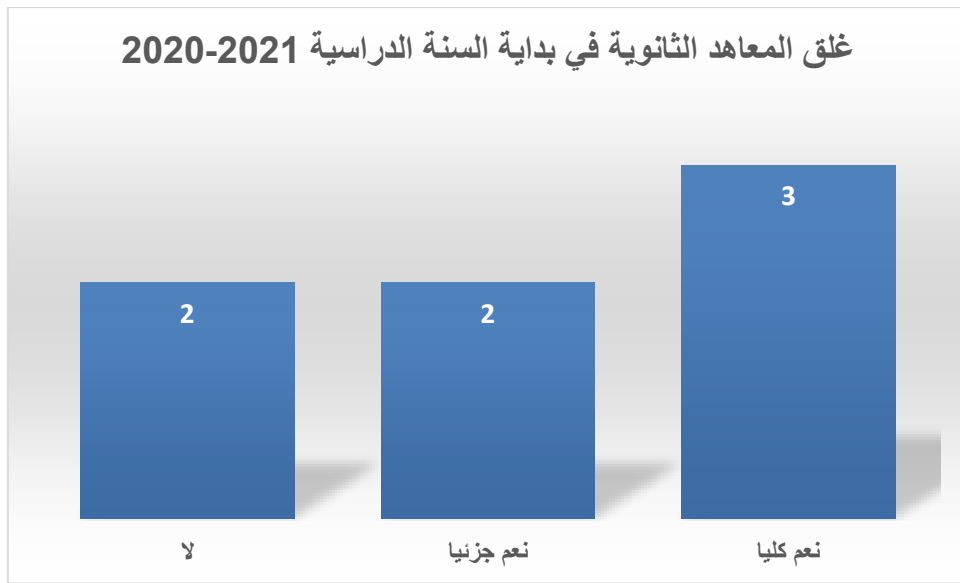
الدولة	نعم	لا	النسبة المئوية للمنتفعين
الكويت	1		90
موريتانيا	1		2
عمان	1		97
الامارات	1		100
قطر	1		100
السودان		1	-
العراق		1	-

وحول تدعيم الأشخاص الحاملين لإعاقة بتجهيزات وتطبيقات ميسرة للنفاز الرقمي تبين أنّ 4 دول وهي عمان والامارات وقطر والكويت قامت بتدعيم بين 90 و 100 % من الأشخاص المعوقين لتيسير نفاذهم للشبكة، فيما لم تتمكّن بقية الدول من القيام بهذا الدعم.

ومن بين الإجراءات الأخرى التي تمّ اتخاذها لتأمين سير الدروس عن بعد في التعليم الثانوي تمّ في الكويت تفعيل حسابات للطلاب على "تيمز" وفي موريتانيا التواصل بين الطلاب والمدرسين عبر المنصات الاجتماعية وفي عمان توفير حسابات آلية وخدمة الانترنت لبعض الطلاب، وأتاحت دولة الامارات باقات انترنت مجانية للطلاب المسجلين في منظومة التعليم العام في الدولة مع توفير أجهزة الحواسيب الآلية المحمولة للطلاب. وقامت دولة قطر بتفعيل أدوات التعليم الإلكتروني وتفعيل حسابات لجميع الطلبة وتوفير أجهزة لغير القادرين وأجهزة للإنترنت مع تعديل سياسة التقييم لتوافق متطلبات التعلم عن بعد.

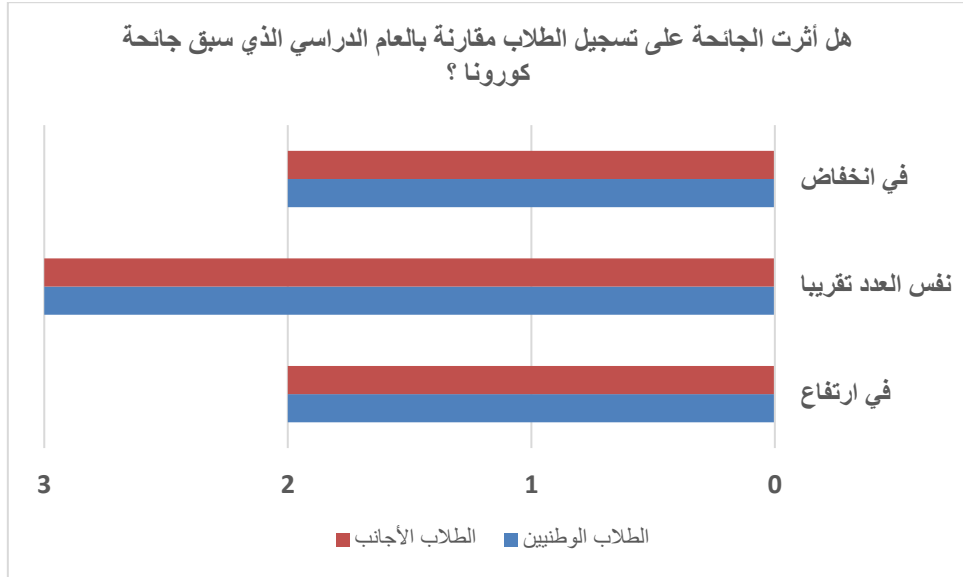
ح- المستوى الثانوي السنة الدراسية 2020-2021 : الأسئلة تعلقت بغلق المدارس الثانوية ونسبة الطلاب المعنيين بالغلق.

تواصل غلق المعاهد الثانوية في بداية السنة الدراسية 2020-2021 سواء كان ذلك بصفة كلية أو جزئية وبلغت نسبة الطلاب المعنيين بالغلق الجزئي للمعاهد الثانوية بين 90 و 100 %.

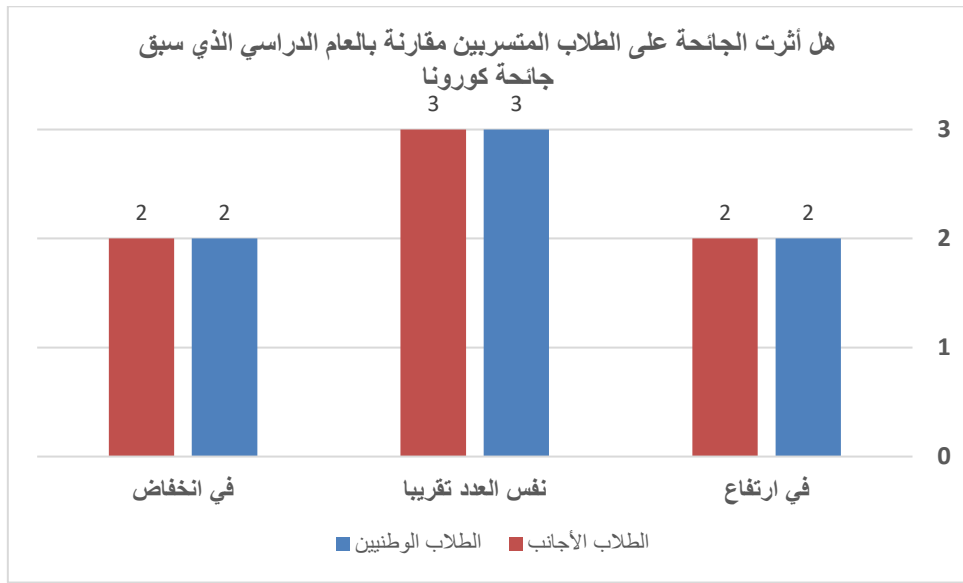


خ- التعليم العالي السنة الجامعية 2020-2019 : الأسئلة تعلقت بتأثير الجائحة بمدى تطور عدد الطلاب المسجلين مقارنة بالمسجلين خلال السنة الماضية وكذلك تطور المتسربين من التعليم العالي وكذلك الإجراءات المتخذة للحدّ من تداعيات الجائحة على سير التعليم العالي.

وقد شهد عدد الطلاب سواء كانوا وطنيين أو أجانب في التعليم العالي تطورا في دولتي موريتانيا والكويت وبقي في نفس العدد في كلّ من الامارات وقطر وعمان بينما شهد تراجعا في العراق والسودان. وهذا يدلّ على أنّ الجائحة خلّفت تداعيات على المسجلين في التعليم العالي في بعض الدول ولم يكن لها تأثير في دول أخرى.

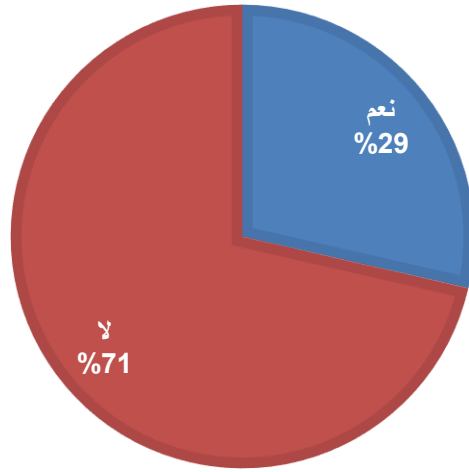


أما في مجال تطور عدد المتسربين سواء كانوا وطنيين أو أجانب من التعليم العالي خلال السنة الجامعية 2020-2019 مقارنة مع السنة التي سبقت الجائحة فإنّ بعض الدول لاحظوا ارتفاعا في هذا العدد والبعض الآخر انخفاضا وأغلبهم يكدون أنّ عدد المتسربين بقي على حاله.



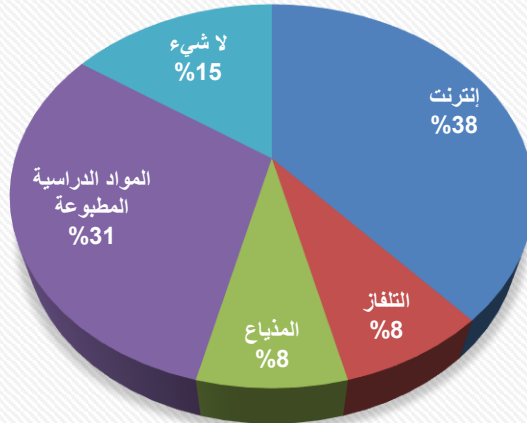
وعن امكانية وضع آلية حكومية توفّر صندوقا خاصا للطوارئ في سياق جائحة كورونا فإنّ أغلب الدول لم تضع أي آلية في هذا المجال باستثناء دولتي قطر والكويت.

هل تمّ وضع آلية حكومية تُوفّر صندوقًا خاصًا للطوارئ / للتعليم العالي في سياق جائحة كورونا ؟



وتمّ اتخاذ عدّة إجراءات من قبل الدّول خلال فترات إغلاق الجامعات وهي الانترنت والمواد الدراسية المطبوعة والتلفاز والمذياع وذلك بنسب متفاوتة كما هو مبين بالرسم البياني التالي:

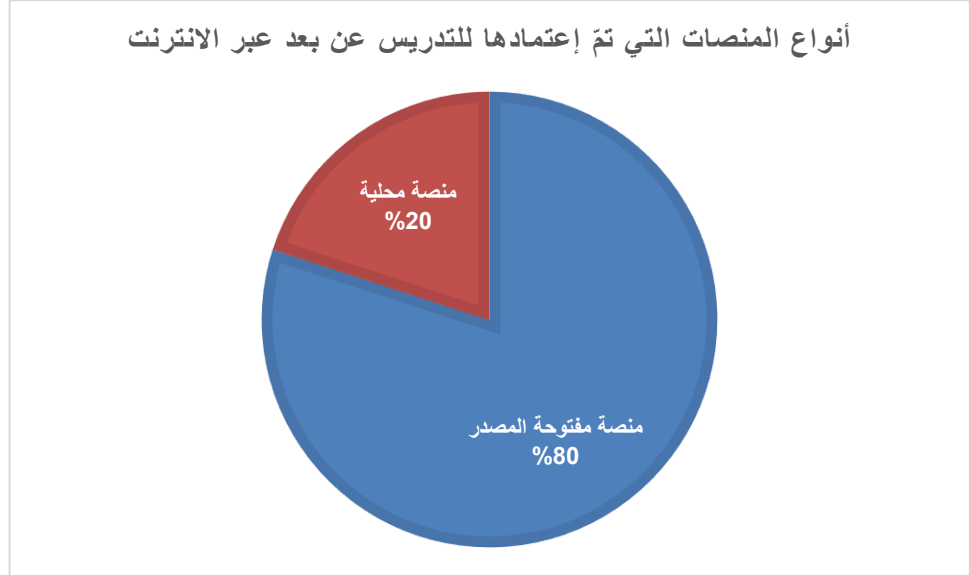
أنواع التعليم عن بعد التي تمّ اعتمادها خلال فترات الإغلاق



وتحوّرت أغلب الإجراءات حول اعتماد الانترنت (38 %) والمواد الدراسية المطبوعة التي أخذت كذلك نسبة هامّة من الاجراءات (31 %) بينما تمّ الاعتماد على التلفزة والمذياع بنسبة قليلة (8 %). فيما لم تتخذ دولتين (العراق والسودان) أي اجراء خلال فترات إغلاق الجامعات.

بالنسبة للدول التي اعتمدت الانترنت للتدريس عن بعد في الجامعات تمّ اعتماد نوعين من المنصات : منصات مفتوحة المصدر ومنصات محلية.

أنواع المنصات التي تمّ اعتمادها للتدريس عن بعد عبر الانترنت

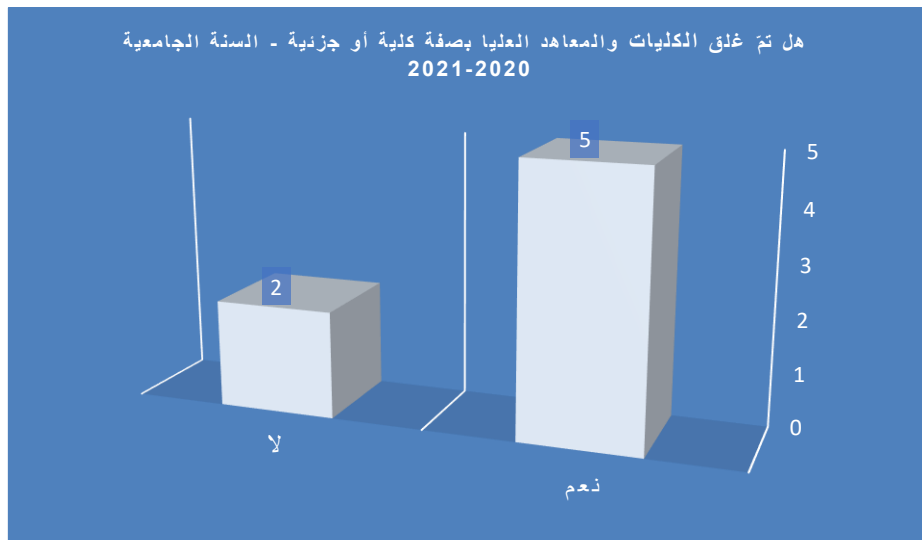


واعتمد أغلبها على منصات مفتوحة المصدر بنسبة 80 % وما يمكن قوله في هذا المجال أنّ ما يميّز تكنولوجيا المصادر المفتوحة، يكمن في أنّها لا تضع قيوداً في درب المطوّرين لابتكار أفضل الخدمات والبرامج والتطبيقات ولكن يجب الاعتماد على المهارات والمعرفة لتطوير هذه المنصات وجعلها ذات مستوى عالٍ.

ومن بين الإجراءات الأخرى التي تمّ اتخاذها لتأمين سير الدروس عن بعد في التعليم الثانوي تمّ في الكويت تفعيل حسابات للطلاب على "تيمز" وفي موريتانيا التواصل بين الطلاب فيما بينهم ومع الأساتذة الجامعيين عبر المنصات الاجتماعية وفي عمان والامارات تمّ إيجاد تطبيقات إلكترونية لتنفيذ الاختبارات. وفي دولة قطر اعتمدت الجامعات على التكنولوجيا بصورة كبيرة وتطبق التعليم الإلكتروني بصورة موازية وتم التحول له بصورة سلسة في ظل الجائحة.

د- التعليم العالي السنة الجامعية 2020-2021 :

تمّ خلال سنة الجامعية غلق كليات ومعاهد عليا في خمسة دول من بين سبعة أجابت عن الاستبانة فيما بقيت الجامعات والمعاهد العليا مفتوحة في كلّ من الامارات وقطر.



وتراوحت نسبة الطلاب المعنيين بالغلاق بين 30 و 100 % وهي نسب مرتفعة وتؤكد أنّ تداعيات الجائحة سوف تكون هامة على جيل بأكمله.

الاستنتاجات :

نلاحظ أنّ أغلب الدول التي ساهمت في إثراء هذه الدراسة قامت بإغلاق المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية وكذلك المعاهد العليا والجامعات خلال السنة الدراسية 2019-2020 وتواصل الغلق في بداية السنة الدراسية 2020-2021. وقد يمثل إغلاق المدارس حلاً منطقيًا لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فإنّ إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي غير متناسب على الطلاب الأكثر تضررًا. فهؤلاء الطلاب لديهم فرص أقلّ للتعلّم في المنزل، وقد يمثل الوقت الذي يقضونه خارج المدرسة أعباءً اقتصادية على كاهل أولياءهم الذين قد يواجهون تحديات في العثور على رعاية لأطفالهم لفترة طويلة، أو حتى توفير الطعام الكافي في حالة عدم وجود وجبات مدرسية.

في الواقع توفّر المدرسة فرصة التعلّم الأساسية، وعندما تُغلق المدارس، يُحرم الأطفال والشباب من فرص النمو والتطور. يكون هذا الحرمان أكثر إضرارًا بالمتعلّمين الأقلّ حظًا والذين لديهم فرص تعليمية أقلّ خارج المدرسة.

كما أنّ الدراسة بينت أنّ معدلات التسرّب قد مالت إلى الارتفاع في بعض الدول وهذا يبرز أنّ ضمان عودة جميع الأطفال والشباب إلى الدراسة عند إعادة فتح المدارس بعد إغلاقها يعتبر تحديًا، خاصة في حالات الإغلاق المطولة.

كما اتّضح من خلال لدراسة أنّه يمكن الحصول على خيارات بديلة - مثل التعلّم عن بعد - ولكن تبدو هذه الامكانية بعيدة المنال لمن لا تتوفّر لديهم البنية التحتية لوسائل الاتّصال الحديثة. وقد يتسبّب هذا الأمر في المزيد من الخسائر في رأس المال البشري وتقلّص الفرص الاقتصادية. كما أمكن في بعض الدول إعطاء دروس عبر التلفاز والاذاعات ولكن تبقى عملية التقييم صعبة باعتبار أنّه يصعب تحديد عدد الطلاب الذين يتابعون هذه الدروس بصفة متواصلة.

الدول العربية قامت بمجهودات كبيرة، كلّ حسب امكانياته، لتوفير طرق بديلة للتعلّم والتخفيف من تداعيات الجائحة على التعلّم ولكن رغم أنّ بعض الدول ذات الامكانيات العالية بلغت أشواطًا كبيرة في استعمال الانترنت للتعليم عن بعد وكيف طرق المتابعة والتقييم ولكن بقيت بقية الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض غير قادرة في الوقت الراهن على تعميم التعليم الالكتروني وذلك لعدم توفّر البنية التحتية في كامل أنحاء البلاد وقلة إمكانيات عدد هام من الطلاب لتوفير التجهيزات الإعلامية في منازلهم.

أمّا في مجال تدريب المدرّسين، كّف المعلمون منذ بداية الجائحة، بتطبيق طرق التعلّم عن بعد، وغالبا من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية. وكان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلّم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة. وحسب نتائج الدراسة فإنّ بعض الدول ذات الإمكانيات العالية تمكّنت من تنفيذ برامج تدريبية لفائدة المدرّسين في جميع المستويات الدراسية (ابتدائي واعدادي وثانوي وعالي) بينما قامت دول أخرى بتدريب نسبة ضئيلة من المدرّسين فيما لم تقم بقية الدول

بأي تدريب. وقد يعكس هذا الوضع سلبيًا على الاستفادة من التعليم الإلكتروني ونسب هامة من المدرسين لا تتوفر لديهم المهارات الرقمية تمكّنهم من إعطاء دروس عبر الأنترنت.

2- تأثير الجائحة على تطور تسرب الأطفال والشباب من التعليم :

ما يمكن ملاحظته من خلال البيانات المتوفرة لعدد الأطفال والشباب خارج المدرسة في الدول العربية أنّ العدد مرتفع ويبلغ حوالي 5 ملايين طفل في المرحلة الابتدائية و3.5 مليون في المرحلة الإعدادية وحوالي 7.5 مليون بالمرحلة الثانية من التعليم الثانوي وعلى هذا الأساس يبلغ مجموع الأطفال والشباب خارج المنظومة التربوية حوالي 16 مليون طفل وشباب في الدول العربية سنة 2020، ويمثّل هذا العدد نسبة 6.2 بالمئة من مجموع الأطفال والشباب خارج المدرسة في العالم (259.5 مليون طفل وشباب).

ونلاحظ من خلال تطوّر عدد الأطفال والشباب خارج المدرسة بين سنتي 2017 و2018، أي قبل وصول جائحة كورونا، أن العدد شهد انخفاضًا بحوالي 6.68 % بالنسبة للأطفال في سنّ الدراسة بالتعليم الابتدائي والاعدادي قبل حلول الجائحة كما انخفض بنسبة 8.86 % للذكور و4.87 % لدى الإناث (الجدول عدد 1). ونلاحظ أن انخفاض العدد خلال هذه الفترة لجميع الأطفال والكهول ومهما كانت سنّ المستوى الدراسي للمنقطعين عن التعليم باستثناء عدد الذكور من الشباب في سن المرحلة الثانية من التعليم الثانوي الذي شهد ارتفاعًا ضئيلاً بنسبة 0.46 % في الدول العربية و0.26 % في العالم.

ولكن بين سنتي 2019 و2020 نلاحظ ارتفاعاً لعدد الأطفال والشباب خارج المنظومة التربوية وذلك مهما كانت سنّ المستوى الدراسي، ويبلغ هذا الارتفاع ذروته لدى الأطفال في السنّ الابتدائي والاعدادي في الدول العربية بنسبة 11.14 % بينما لم تتعدى نسبة 2.14 % في العالم وتبلغ هذه النسبة 12.30 % لدى الذكور و10.21 % للإناث. وعلى هذا الأساس يمكن التأكيد من أنّ عملية غلق المدارس نتيجة لجائحة كورونا كانت لها عواقب سيئة في الدول العربية خاصّة في الارتفاع الملحوظ لعدد المنقطعين عن التعلّم وذلك في مستويات الابتدائي والاعدادي والثانوي. والسؤال المطروح في هذا الصدد: كم يتطلّب هذا الوضع من الوقت للعودة إلى نصابه وتقلص عدد المتسربين من التعليم؟

ويمكن القول أنّ التأثير السلبي للانكماش الاقتصادي العالمي غير المسبوق على دخل الأسر قد أثر بصفة كبيرة على الوضع ممّا زاد من مخاطر التسرب من المدارس، كما أدّى إلى تقلص الموازنات الحكومية وتراجع الإنفاق على التعليم العام خاصّة في الدول ذات الدخل الضعيف والمتوسط.

كما ترتّب عن إغلاق المدارس تكاليف اجتماعية واقتصادية عالية، حيث تسبّب الإغلاق باضطرار جميع المجتمعات المحليّة، ولكنّه أثر بصورة أكبر في الفتيان والفتيات الذين ينتمون إلى الفئات المحرومة وفي عائلاتهم وقد ارتفعت أعداد المتسربين من المنتمين إلى هذه الفئة.

الجدول عدد 1 :

تطور عدد الأطفال والشباب خارج المنظومة التربوية قبل وخلال جائحة كورونا

نسبة التطور -2019 2020	نسبة التطور -2017 2018	2020	2019	2018	2017	السنة	البيان أو المؤشر
2,15	-1,87	64 162 252	62 810 909	61 639 606	62 812 382	المجموع العالمي	أطفال في سن الدراسة بالمدرسة الابتدائية وخارج المنظومة التربوية - ذكور وإناث
1,64	-7,07	5 022 771	4 941 722	4 813 824	5 180 159	مجموع الدول العربية	
4,38	-3,90	30 290 251	29 018 367	28 162 789	29 304 482	المجموع العالمي	أطفال في سن الدراسة بالمدرسة الابتدائية وخارج المنظومة التربوية - ذكور
1,47	-10,01	2 235 522	2 203 132	2 115 764	2 351 198	مجموع الدول العربية	
0,24	-0,09	33 872 001	33 792 541	33 476 817	33 507 899	المجموع العالمي	أطفال في سن الدراسة بالمدرسة الابتدائية وخارج المنظومة التربوية - إناث
1,78	-4,63	2 787 249	2 738 591	2 698 060	2 828 961	مجموع الدول العربية	
2,14	-1,70	63 263 886	61 936 725	60 658 547	61 706 660	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن الدراسة بالمدرسة الإعدادية وخارج المنظومة التربوية
11,14	-6,11	3 569 133	3 211 394	3 348 331	3 566 285	مجموع الدول العربية	
1,84	-2,00	32 857 192	32 264 629	31 216 795	31 853 010	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن الدراسة بالمدرسة الإعدادية وخارج المنظومة التربوية - ذكور
12,30	-7,19	1 609 781	1 433 517	1 498 204	1 614 224	مجموع الدول العربية	
2,48	-1,38	30 406 693	29 672 096	29 441 752	29 853 650	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن الدراسة بالمدرسة الإعدادية وخارج المنظومة التربوية - إناث
10,21	-5,22	1 959 352	1 777 878	1 850 127	1 952 060	مجموع الدول العربية	
0,63	-0,20	132 078 897	131 251 058	131 329 143	131 590 702	المجموع العالمي	شباب في سن المرحلة الثانية الثانوي وخارج المنظومة التربوية
-0,29	-0,04	7 457 936	7 479 357	7 533 928	7 537 231	مجموع الدول العربية	
0,80	0,25	69 104 199	68 556 009	68 689 947	68 518 053	المجموع العالمي	شباب في سن المرحلة الثانية الثانوي وخارج المنظومة التربوية - ذكور
-0,17	0,46	3 569 389	3 575 366	3 591 924	3 575 529	مجموع الدول العربية	
0,45	-0,69	62 974 698	62 695 049	62 639 196	63 072 649	المجموع العالمي	شباب في سن المرحلة الثانية الثانوي وخارج المنظومة التربوية - إناث
-0,40	-0,50	3 888 547	3 903 991	3 942 004	3 961 702	مجموع الدول العربية	
2,15	-1,78	127 426 137	124 747 633	122 298 152	124 519 042	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن المدرسة الابتدائية والإعدادية وخارج المنظومة التربوية
5,38	-6,68	8 591 904	8 153 117	8 162 155	8 746 443	مجموع الدول العربية	
3,04	-2,91	63 147 443	61 282 996	59 379 584	61 157 493	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن المدرسة الابتدائية والإعدادية وخارج المنظومة التربوية - ذكور
5,74	-8,86	3 845 303	3 636 648	3 613 969	3 965 422	مجموع الدول العربية	
1,28	-0,70	64 278 695	63 464 637	62 918 569	63 361 549	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن المدرسة الابتدائية والإعدادية وخارج المنظومة التربوية - إناث
5,10	-4,87	4 746 601	4 516 469	4 548 186	4 781 021	مجموع الدول العربية	
1,37	-0,97	259 505 034	255 998 691	253 627 295	256 109 744	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن المدرسة الابتدائية والثانوية بمرحلتيه الأولى والثانية وخارج المنظومة التربوية
2,67	-3,61	16 049 840	15 632 474	15 696 083	16 283 674	مجموع الدول العربية	
1,86	-1,24	132 251 641	129 839 005	128 069 531	129 675 546	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن المدرسة الابتدائية والثانوية بمرحلتيه الأولى والثانية وخارج المنظومة التربوية - ذكور
2,81	-4,44	7 414 692	7 212 014	7 205 892	7 540 951	مجموع الدول العربية	
0,87	-0,69	127 253 393	126 159 686	125 557 765	126 434 199	المجموع العالمي	أطفال وشباب في سن المدرسة الابتدائية والثانوية بمرحلتيه الأولى والثانية وخارج المنظومة التربوية - إناث
2,55	-2,89	8 635 148	8 420 460	8 490 190	8 742 723	مجموع الدول العربية	

المصدر : تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء - أكتوبر 2021

3- تأثيرات الجائحة على الرّسوب :

حسب البيانات المتوقّرة، فإنّ عدد الرّاسبين في البلدان العربية شهد انخفاضا منذ سنة 2017 في جميع الدّول العربية التي تتوفر لديها بيانات في هذا المجال، فخلال الفترة بين سنتي 2017 و 2018 فإن عدد الرّاسبين شهد انخفاضا ملحوظا خاصّة في موريتانيا (-24.7%) وجيبوتي (-12.9%) والسودان (-11.5%) والأردن (-10.9%) ولبنان (-9.7%)، وفي المقابل شهد ارتفاعا هاما في دولة قطر (35.1)

(%) وضئيلا في كلِّ من الكويت (3.5%) والجزائر (0.5%) ويعتبر هذا الانخفاض في عدد الراسبين بين سنتي 2017 و 2018 في أغلب الدُول العربية، مؤشراً إيجابياً نحو تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وخاصة الغاية الأولى : ضمان أن يتمتع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيّد، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعالة بحلول عام 2030.

ونلاحظ أنّ هذا النسق في انخفاض عدد الراسبين تواصل بين سنتي 2018 و 2019 وشمل جميع الدول العربية باستثناء البحرين التي ارتفع بها العدد بنسبة 21.3%، هذا وتراوحت نسب انخفاض عدد الراسبين بين 39.2% في فلسطين و 35.1% في قطر و 28.8% في مصر و 19.3% في الأردن و 17.9% في جيبوتي و 17.8% في المغرب و 10.7% السعودية وبنسب أقلّ في بقية الدول العربية ممّا انجرّ عنه انخفاض في المعدّل العربي بنسبة 5.8% وهي نسبة أحسن من المعدّل العالمي (-4.4%) ويؤشّر هذا الوضع إلى مواصلة العمل نحو تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وخاصة الغاية الأولى منه.

وبين سنتي 2019 و 2020، تواصل انخفاض عدد الراسبين ولكن بنسب **كبيرة جداً** في بعض الدول العربية رغم أنّ أغلب المدارس كانت مغلقة خلال سنة 2020، حيث تراوحت بين -77.8% في الامارات و-62.2% في الأردن و-23.4% في السعودية و-17.4% في الجزائر كما انخفضت بنسب تراوحت بين 7.3 و 1.1% ببقية الدول (الجدول عدد 2)، ممّا أدى إلى انخفاض في تقديرات العدد الجملي للراسبين في الدول العربية بنسبة 2.2% و 3.6% لدى الاناث منهم و 1.5% لدى الذكور، ويمكن اعتبار أنّ هذه التقديرات منخفضة وقتية ووجب تعديلها عند توفّر البيانات لأغلب الدُول العربية في هذا المجال. وإن اعتبرنا أنّ نسب انخفاض عدد الراسبين خلال الفترتين السابقتين للجائحة أي 2017-2018 و 2018-2019 مؤشراً إيجابياً في مسار تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة غير أنّ الانخفاض الملحوظ بين سنتي 2019 و 2020 يشير إلى أنّ عملية إغلاق المدارس قد استلزم إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطلاب ومن الأرجح قد تسبّب في تعطيل خطير لتلك العملية. وتشير عدّة تقارير أممية وقطرية أنّه تمّ تأجيل الامتحانات في بلدان وتمّ إلغاؤها في بلدان أخرى، كما تمّ استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت. وساد اتجاه لاستخدام المشروعات البحثية كوسيلة لتقييم الطلاب، كنتيجة لعدم القدرة على إجراء الامتحانات التقليدية بسبب ظروف الجائحة.

وفي الواقع إذا كان التعليم عن بعد مختلف عن التعليم التقليدي فيمكن أن تختلف عملية التقييم والامتحانات الخاصة به من حيث وضع ضوابط صارمة لضمان أن يتمّ ذلك بطريقة صحيحة، والتأكد أن من أدّى تلك الامتحانات هو الطالب نفسه وليس أي شخص آخر.

وقد يترتّب عن هذا الوضع فقدان الطلاب المعارف الواجب بلوغها لو لم يتمّ غلق المدارس وعدم إجراء الامتحانات، كما سيأثّر هذا الوضع على التحصيل المعرفي خلال السنوات الدراسية المقبلة. ويشير عددا من المختصين أنّ هذا الوضع سيؤدّي إلى فقدان الطالب لثلث ما ينبغي تعلّمه خلال الصف الثالث أي ما يعادل ثلاثة أشهر من إغلاق المدارس إلى تخلف 72% من الطلاب إلى حد أنهم سيكونون لدى بلوغهم الصفّ العاشر إمّا قد تسرّبوا من المدارس وإمّا فقدوا القدرة على تعلّم أي شيء في المدرسة.

وفي هذا الصدد أصدرت منظمة اليونسيف تقريرا بعنوان " تفادي ضياع جيل الكورونا" الذي نبهت من خلاله إلى التأثيرات طويلة الأجل على التعليم والتغذية والعافية لجيل كامل من الأطفال والذي قد تؤدي إلى تغيير مسار حياتهم.

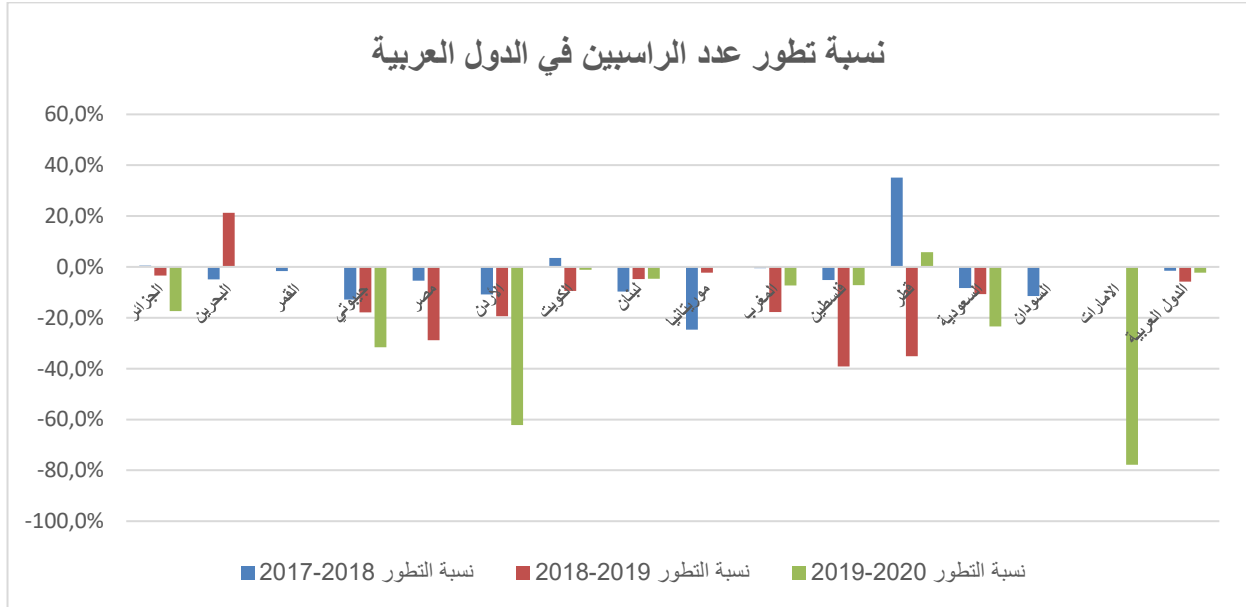
الجدول عدد 2 :

تطور عدد الراسبين في الدول العربية – 2020 / 2017

الدولة	نسبة التطور 2018-2017	نسبة التطور 2019-2018	نسبة التطور 2020-2019
الجزائر	0,5%	-3,4%	-17,4%
البحرين	-4,9%	21,3%
القمر	-1,7%
جيبوتي	-12,9%	-17,9%	-31,6%
مصر	-5,4%	-28,8%
الأردن	-10,9%	-19,3%	-62,2%
الكويت	3,5%	-9,5%	-1,1%
لبنان	-9,7%	-4,7%	-4,6%
موريتانيا	-24,7%	-2,3%
المغرب	-0,5%	-17,8%	-7,3%
فلسطين	-5,2%	-39,2%	-7,1%
قطر	35,1%	-35,1%	5,8%
السعودية	-8,3%	-10,7%	-23,4%
السودان	-11,5%
الإمارات	-77,8%
الدول العربية*	-1,5%	-5,8%	-2,2%
العالم*	-1,0%	-4,4%	2,1%

• تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء – أكتوبر 2021

الرسم البياني عدد 1

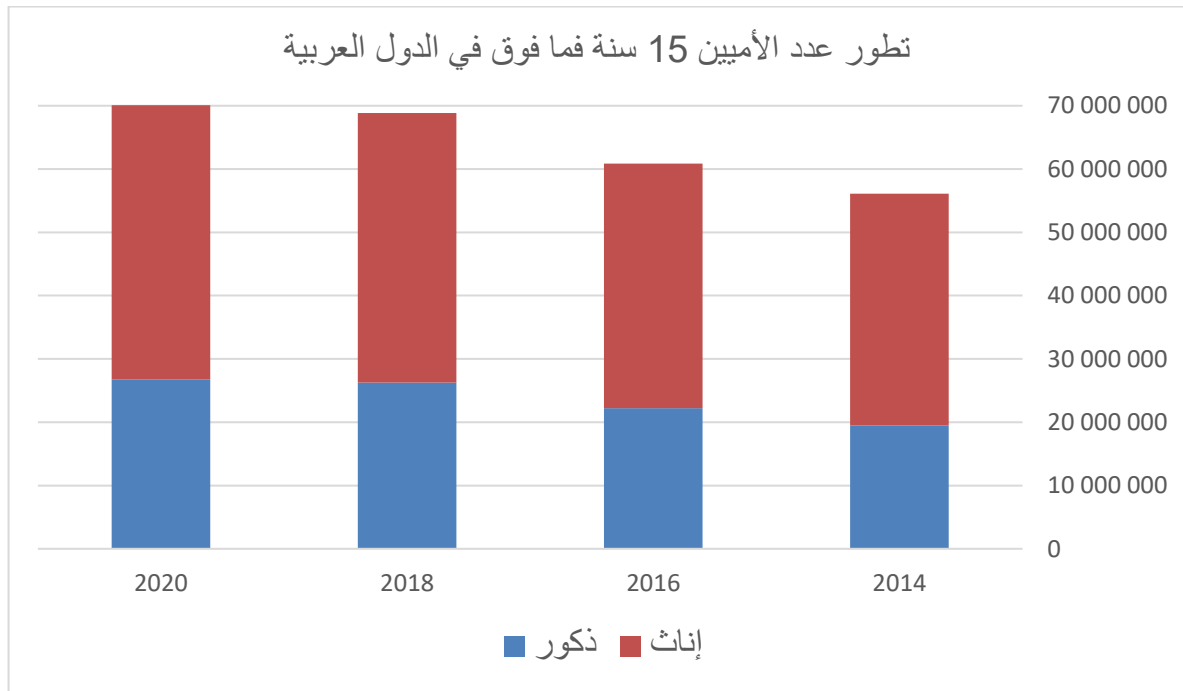


المصدر : معهد اليونسكو للإحصاء – أكتوبر 2021.

4- التأثيرات الجائحة المنتظرة على الأمية في الدول العربية :

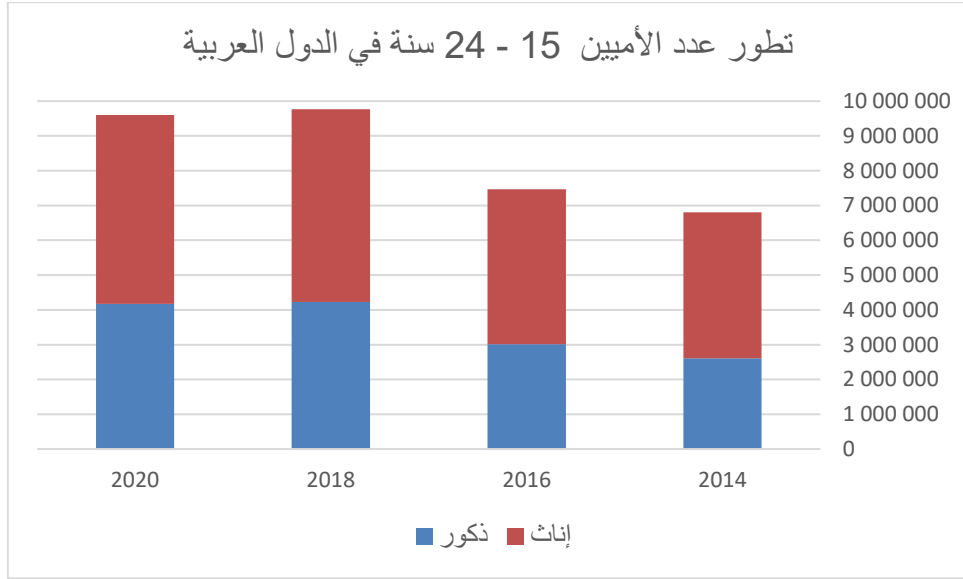
تشير آخر البيانات المتوفرة أنّ عدد الأميين المنتمين للفئة العمرية 15 سنة فما فوق في الدول العربية شهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة (الرسم البياني عدد1) حيث بلغ حوالي 70 مليون أمّي وأمّية وهو عدد كبير قد يشهد نسفاً تصاعدياً في المستقبل القريب جرّاء تداعيات جائحة كورونا. فالتطور الملحوظ لعدد الأطفال والشباب خارج المنظومة التربوية خلال سنة 2020 مقارنة مع عددهم خلال السنوات الماضية يؤشّر إلى تطور غير مسبوق لعدد الأميين في السنوات المقبلة وقد يفوق عددهم كل التوقعات.

الرسم البياني عدد 2



تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء – أكتوبر 2021

كما أنّ عدد الأميين الشباب المنتمين إلى الفئة العمرية 14 – 25 سنة شهد كذلك تطوراً (الرسم البياني عدد 2) خلال السنوات الأخيرة ليستقرّ في حدود 9.6 مليون أمّي وأمّية من بينهم 5.4 مليون من الإناث و4.2 مليون من الذكور. وبالرجوع إلى الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وخاصة الغاية 6 من هذا الهدف التي تنصّ على: **ضمان أن يلمّ جميع الشباب ونسبة كبيرة من الكبار، رجالاً ونساءً على حدّ سواء، بالقراءة والكتابة والحساب بحلول عام 2030**. وبالتّظر إلى تطوّر عدد الأميات والأميين خلال الخمس سنوات الأخيرة في الدول العربية سواء كانوا من فئة الشباب (15-24 سنة) أو جميعهم (15 سنة فما فوق) فإنّ هذه الغاية سوف تكون صعبة المنال خاصّة في ظلّ تداعيات جائحة كورونا التي من المنتظر أن تساهم في ارتفاع أعداد الأميين.



تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء - أكتوبر 2021

5- لفجوة الرقمية والانصاف في التعلّم عن بعد جراء الجائحة :

الأزمة في تكوين فهم أعمق للفجوة الرقمية وما يتّصل بها من ثغرات خاصّة فيما يتعلّق بالإنصاف، وهي حالة تتطلّب اهتماماً خاصّاً إذ يتعيّن على الحكومات والشركاء في التنمية، العمل معاً على إزالة الحواجز التكنولوجية عن طريق الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وخفض تكاليف الرّبط بشبكة الإنترنت.

وفي نفس الوقت، لن يكون الاعتماد على التكنولوجيا وحدها السبيل الوحيد لكفالة التعلّم الفعّال لجميع الأطفال وخاصّة أشدهم تهميشاً. فبالترزامن مع تحسين إمكانات اتّصال الأطفال بالإنترنت، من الضروري وجود دعم قوي من الوالدين وزيادة توقّف المواد التعليمية من أجل تحقيق أقصى استفادة من الحلول الرقمية.

وفي هذا الإطار نلاحظ من خلال تطوّر نسبة إبحار الأفراد على الإنترنت في الدول العربية خلال الفترة 2014-2020 (الجدول عدد 3)، أنّ المنطقة العربية شهدت تطوّراً ملحوظاً في نسبة الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت إذ أنّ المعدّل العربي مرّ من 38.2% سنة 2015 إلى قرابة 55% في نهاية سنة 2019 وهو ما يؤكّد أنّ عدد السكان الذين بقوا خارج الخدمة يقدر بـ 196 مليون نسمة.

ورغم هذا العدد الكبير من السكّان غير المتّصلين بالشبكة فإنّ الدول العربية قد قامت بمجهودات كبيرة لتطوير البنية التحتية خلال السنوات الأخيرة ممّا مكّن من تسجيل تطورا ملحوظا في نسبة إبحار الأفراد على الإنترنت، التي تراوحت بين 95 و100% في الدول الخليجية في أوائل سنة 2020.

وشهدت هذه النسبة تطورا كبيرا في عدة دول عربية أخرى إذ فاقت نسبة 80% في كلّ من لبنان والأردن والمغرب ووصلت إلى 72% في العراق وفلسطين. وأهم التطورات التي سجّلت في هذا المجال حصلت في جمهورية جيبوتي التي كانت نسبة الإبحار لدى متساكنيها 12% سنة 2015، وفاقت 60% سنة 2020، وهي تعتبر نسبة محترمة مقارنة مع دول أخرى في نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي. هذا وتسجّل دولتا الصومال وجزر القمر نسب إبحار ضعيفة ينبغي العمل على تطويرها.

وتبيّن هذه المؤشرات اتّساع الفجوة الرقمية في مجال التعليم بين الدول العربية، فبعبكس الدّول الأكثر ثراء وتطوّراً التي وضعت استراتيجيات التعلّم عن بعد، نجد أنّ الوضع مختلف في البلدان متوسطة وضعيفة

الدّخل. فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتباً للدراسة، ولا كتباً، ولا حواسيب في منازلهم، ناهيك عن صعوبة الاتصال بالإنترنت.

كما أنّ المؤسسات التعليمية غير قادرة، باعتبار امكانياتها المحدودة، على توفير حلول بديلة مستدامة. فقد أشار تقرير دولي إلى أنّه من بين الجامعات في الدول متوسطة وضعيفة الدّخل هناك عدد قليل جداً منها مستعدة جيداً ومجهزة بشكل كافٍ لتقديم برامجها عبر الإنترنت. حيث لا يزال الاتّصال بالإنترنت يمثّل مشكلة كبيرة، بل أنّ بعض البلدان تواجه صعوبات في ضمان استمرارية الإمداد بالكهرباء. وينعكس هذا الوضع على تباطؤ تطوّر التعليم عن بعد باستعمال التكنولوجيات الحديثة في هذه الدول بينما يشهد تطوّرًا غير مسبوق في دول أخرى تتوفّر بها بنية تحتية متطورة.

الجدول عدد 3 :

تطوّر نسبة إبحار الأفراد على الأنترنت في الدول العربية خلال الفترة 2014-2020

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
الجزائر	29,50	38,20	42,95	47,69	49,04	57,50	60,00
البحرين	90,50	93,48	98,00	95,88	98,64	99,70	99,54
جزر القمر	6,98	7,46	7,94	8,48	9,01	9,49	9,99
جيبوتي	10,71	11,92	13,13	55,68	58,00	59,00	60,50
مصر	33,89	37,82	41,25	44,95	46,92	57,28	71,91
العراق	13,21	18,00	21,23	49,36	64,00	70,00	72,00
الأردن	46,20	60,11	62,30	66,79	73,80	76,50	80,90
الكويت	78,70	72,00	78,37	98,00	99,60	99,54	98,60
لبنان	73,00	74,00	76,11	78,18	79,80	81,50	83,00
ليبيا	17,76	19,02	20,27	21,76	23,00	24,20	28,00
موريتانيا	10,70	15,20	18,00	20,80	22,00	25,00	28,00
المغرب	56,80	57,08	58,27	61,76	64,80	74,38	84,12
عمان	70,22	73,53	76,85	80,19	85,50	90,30	95,23
فلسطين	53,67	57,42	61,18	65,20	64,40	70,62	72,00
قطر	91,49	92,88	95,12	97,39	99,65	99,65	99,65
السعودية	64,71	69,62	74,88	94,18	93,31	95,72	97,86
الصومال	1,63	1,76	1,88	2,00	2,20	2,29	3,00
السودان	24,64	26,61	14,10	18,00	22,00	25,40	27,60
سوريا	28,09	29,98	31,87	34,25	35,80	37,10	39,00
تونس	46,16	46,50	49,60	55,50	64,19	66,70	69,80
الإمارات	90,40	90,50	90,60	94,82	98,45	99,15	100,00
اليمن	22,55	24,09	24,58	26,72	27,80	29,10	30,00
المعدل العربي	-	38,20	41,70	47,20	50,90	54,60	-
المعدل العالمي	-	41,10	43,90	46,30	49,00	51,40	-

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات - تقديرات المرصد.

مع اعتماد الدول لممارسات التعلّم عن بعد يواجه الطالب ذوي الإعاقة عقبات بسبب الافتقار للمعدات اللازمة والوصول إلى الإنترنت والمواد المرعية لاحتياجات ذوي الإعاقة والدعم الذي من شأنه السماح لهم بمتابعة البرامج عبر الإنترنت. وتقوم بعض البلدان بتطوير الأدوات والموارد للطلاب ذوي الإعاقة

ولآبائهم وأمهاتهم ويتطلب ذلك تحسين خاصيات الاستخدام الميسر لذوي الإعاقة، مثل السرد الصوتي والفيديو بلغة الإشارة والنص المبسط وغيرها، فضلا عن توفير الأجهزة المساعدة وهي مرتفعة الكلفة، إلى جانب توفير ترتيبات تيسيرية معقولة في بعض الحالات. وتقدّر منظمة الصحة العالمية عدد الأشخاص المصابين بشكل من أشكال الإعاقة في الدّول العربية بنحو 40 مليون شخص، أكثر من نصفهم أطفال ومراهقون (أي ما يفوق 20 مليون يمكن اعتبارهم في سن الدّراسة)، وتصل نسبة الإصابة في بعض البلدان إلى معدلات قياسية أعلى من المعدلات العالمية بكثير، وفق إحصائيات نفس المنظمة.

وتبقى مشكلة النفاذ الرقمي للطلاب ذوي الإعاقة قائمة وصعبة الحلّ خاصّة في الدّول المتوسطة وضعيفة الدّخل وتتعدّد الأسباب الدّاعية لتعزيز وتنفيذ الاتّصالات وتكنولوجيات المعلومات التي يمكن للمعوقين وذوي الاحتياجات المحدّدة النفاذ إليها. وضمن دراسة قام بها الاتّحاد الدّولي للاتّصال خلال الفترة 2014-2017 حول موضوع: "نفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات المحدّدة إلى خدمات الاتصالات / تكنولوجيا المعلومات والاتصال"، توصي الدّراسة بالنّظر إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارها أداة لتعليم ذوي الإعاقة وتشغيلهم وباعتبارها أيضاً أداة تمكينية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والحياة المستقلّة.

ولكن أظهرت جائحة كورونا عدّة معوقات في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التعلّم عن بعد خاصّة لذوي الاحتياجات الخصوصية في كثير من البلدان، التّامية منها بشكل رئيسي. ممّا جعل الأشخاص المعوقين يميلون للإعراض عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات لأنها ليست في متناولهم. وتبقى التحدّيات الرّئيسية متمثلة في انعدام الأحكام الملزمة قانونياً والافتقار إلى الأموال ونقص الوعي بخدمات تسهيل النفاذ القائمة، فضلا عن الحاجة إلى زيادة تطويرها.

وفي هذا السياق وجب التذكير أنّ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عملت على تقليص الفجوات التعليمية وذلك من خلال دعم التمييز الإيجابي للدّول ذات الأولوية وللمناطق وللغئات الاجتماعية الأكثر احتياجا (الفتيات والحاملين لإعاقة واللاجئين والنازحين والمهجرين...) وذلك بإتاحة فرص تعليمية جيّدة ومنصفة وشاملة للجميع وتوفير الموارد التقنية والبشرية والمالية اللّازمة. وقد قامت منظمة الألكسو بمبادرات لضمان استمرارية التعليم والتعلّم في الوطن العربي ومجابهة تداعيات أزمة كوفيد 19، وتهدف هذه المبادرة إلى :

- ✓ المساهمة في إيجاد حلول تقنية بديلة، بالاستفادة من مزايا التكنولوجيات الحديثة، لمجابهة انقطاع الدراسة في المؤسسات التعليمية في الدول العربية و ضمان استمرارية التعليم.
- ✓ تعزيز التعلّم المفتوح والتعليم الإلكتروني لمجابهة انقطاع التعليم خلال الأزمات، وذلك من خلال الاستفادة من الشبكة العربية للموارد التعليمية العربية المفتوحة ومنصة رواق الألكسو.
- ✓ تنظيم دورات تدريبية لفائدة المعلّمين في الدول العربية، مع تقديم الدعم الفّني والمرافقة اللّازمة لتمكينهم من حسن استخدام المنصات والأدوات الخاصة بإنتاج وإتاحة المحتويات التعليمية.

وتمّ تنفيذ المبادرة خاصة ب :

- ✓ إبرام اتفاقية تعاون يوم 14 يونيو/جوان 2021 مع جهة نواكشوط لتمكين الطلبة الموريتانيين الذين سيجتازون مناظرة البكالوريا من دروس مراجعة وتقوية عبر الانترنت.
- ✓ توفير حواسيب لدعم الدول العربية لمعاودة جهودها في التصدي للجائحة بالتعاون مع منظمة مِلينيوم للتعلّم المستدام، وشركة جيبي- المعرفة المُلهمة وشركة Intel، عبر استعمال وسائل

- التعليم الإلكتروني بتوفير عدد 1000 حاسوب لكل من الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وجمهورية القمر المتحدة، لغرض تفعيل نظم التعليم الإلكترونية الحديثة بها.
- ✓ القيام بدورتين تدريبيتين الأولى حول الموارد التعليمية المفتوحة والثانية حول طرائق التعليم الإلكتروني المتزامن باستعمال منظومة كلاس إن.
- ✓ إطلاق منظومات تعليمية الكترونية في كل من جيبوتي لفائدة 100000 طالب وجزر القمر لفائدة 200000 طالب ولبنان وموريتانيا.

الخاتمة :

مع متابعة استمرار التداعيات الكبيرة التي خلفها، أو قد يخلفها فيروس كورونا على الدول العربية والعالم على المدى البعيد وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها مرصد الألكسو وتحليل البيانات والمؤشرات المتوقعة لسنوات 2020 وما قبلها، تبدو مشكلة إغلاق المدارس التي طالت ملايين الطلاب في الدول العربية وحول العالم من بين أبرز هذه المشكلات الناتجة عن الوباء باعتبارها تتعلق مباشرة بمستقبل الملايين من الطلاب. فقد تبين أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال التربية أضحت صعبة المنال لعدة دول عربية وقد يصعب تحقيقها حتى بعد سنة 2030 بسنوات.

وتبين أن استعمال الطرق البديلة في التعلم مثل المنصات التعليمية عبر الانترنت غير متاح لجميع الطلاب خاصة الأطفال في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط الذين هم الأقل احتمالا للوصول للتعلم عن بعد، والأقل عرضة للمتابعة إذا فقدوا التعلم، والأكثر عرضة للتأخير في إعادة فتح مدارسهم، والأكثر احتمالا للالتحاق بالمدارس بموارد غير كافية لضمان عملية تعليمية آمنة وتحصيل معرفي مقبول.

كما تأكد من خلال البيانات والمؤشرات أن ارتفاع عدد المتسربين من الدراسة خلال سنة 2020 سوف تكون له انعكاسات سيئة على وضع الأمية في عدة دول عربية، رغم أن نسبة تطوّر عدد الأميين خلال الفترة 2014-2020 وصلت إلى 25% فإنه من المستبعد أن تسجل هذه النسبة انخفاضا خلال السنوات المقبلة وذلك تبعا لتداعيات الجائحة على تطوّر عدد المتسربين من الدراسة.

أما في مجال التحصيل المدرسي فتأجيل الامتحانات التقييمية أو إلغاؤها في عدة دول قد ينجّر عنه عدم الالمام الكافي بالمعارف، وفي هذا الإطار قدر معهد اليونسكو للإحصاء من خلال دراسة قام بها سنة 2018 أي قبل الجائحة، أن حوالي 53% ممن هم في سن المدرسة الابتدائية على مستوى العالم يفتقرون إلى مهارات القراءة الأساسية، والسؤال المطروح كم ستكون هذه النسبة تبعا لتأجيل أو إلغاء الامتحانات التقييمية السنوية؟ أكد أنها لن تشهد انخفاضا وذلك في ضلّ عدم وضع برنامج بهدف تصحيح المسار.

التوصيات :

- تنظيم مؤتمر عالي المستوى (رؤساء الدول) بمقر جامعة الدول العربية لدراسة الوضع والخروج بقرارات للتقليص من تداعيات الجائحة وتصحيح المسار بهدف العمل على انجاز أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف الرابع منها.
- التخطيط لإعادة فتح شاملة للجميع: ينبغي إدراج احتياجات الأطفال الأكثر تهميشاً في استراتيجيات إعادة فتح المدارس، كما يجب تزويد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بتدابير صحية مناسبة. ومن الضروري عند إعادة فتح المدارس والمؤسسات التعليمية إجراء تقييمات لتقدير الفجوات التعليمية وإعداد برامج تعليمية تعويضية.
- العمل على إيجاد سبل جديدة لمعالجة أزمة التعلّم وطرح مجموعة من الحلول التي كانت تعتبر صعبة أو مستحيلة التنفيذ في السابق : على غرار التركيز على معالجة الخسائر في مجال التعلّم والحيلولة دون التسرّب من التعليم، لا سيما بين الفئات المهمشة.
- دعم مهنة التدريس واستعداد المعلمين : إذ يعدّ المعلمون ركيزة أنظمة التعليم وأساس الوصول إلى أهداف التعلّم، فهم على الخط الأمامي لضمان استمرار التعلّم في إطار أزمة فيروس كورونا.
- تعزيز جمع البيانات والمؤشرات بهدف رصد الوضع وذلك بتقديم الدعم الفني للدول العربية التي لا تتوفر لديها بيانات ومؤشرات لمتابعة انجاز الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتعلّق بمجال التعليم.
- التنسيق مع الجهات الفاعلة الرئيسية، بما في ذلك الدوائر الصحية: من المرجح أن يلزم اتخاذ تدابير في الأجل المتوسط للتخفيف من مخاطر انتقال كوفيد - 19، ولذلك فسيكون من المهم التفكير في أثر مختلف استراتيجيات إعادة فتح المدارس، باستخدام أي معلومات متاحة، وكذلك أخذ العبرة من البلدان الأخرى.

المراجع :

- ✓ نفاذ الأشخاص ذوي الإعاقة وذوي الاحتياجات المحددة إلى خدمات الاتصالات / تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – التقرير النهائي لدراسة منجزة خلال الفترة 2014-2017 - الاتحاد الدولي للاتصالات.
- ✓ البيانات والمؤشرات الإحصائية لسنة 2020 – نشرت شهر 10 سنة 2021.
- ✓ تفادي ضياع جيل كورونا - خطة النقاط الست للاستجابة والتعافي ووضع رؤية جديدة لعالم ما بعد الجائحة لكل طفل- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، تشرين الثاني / نوفمبر 2020.
- ✓ موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعدها – منظمة الأمم المتحدة أغسطس 2020.
- ✓ التعليم في أزمة: فيروس كورونا شلّ حركة العالم، والأطفال الأفقر والأضعف هم الأكثر تضرراً – منظمة الأمم المتحدة – ديسمبر 2020.
- ✓ التعليم والجائحة: طلاب الدول الأكثر فقراً فقدوا أربعة شهور من التعليم – منظمة الأمم المتحدة – أكتوبر 2020.
- ✓ ما لا يقل عن 200 مليون طالب مدرسة يعيشون في بلدان تظل غير مستعدة لاستخدام التعلم عن بُعد في حالات إغلاق المدارس المستقبلية الطارئة – اليونسف - 27 تشرين الأول / أكتوبر 2021.
- ✓ الاجتماع الإقليمي حول تأثير جائحة كورونا على قياس ورصد التعلم في البلدان العربية - 1 حزيران/ يونيو 2020. منظمة اليونسكو –
- ✓ استمرار إغلاق المدارس لنحو 77 مليون تلميذ بعد 18 شهراً من الجائحة – اليونسف – سبتمبر 2021.
- ✓ موجز سياسي : التعليم أثناء جائحة كورونا وما بعدها. منظمة الأمم المتحدة – أغسطس 2020.



شارع محمد علي عقيد - المركز العمراني الشمالي ص.ب 1120
- حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية

